

## أضواء البيان

@ 150 . فهذا يدل على أن المراد بالعجل هو العجلة التي هي خلاف التأنى والتثبت .  
والعرب تقول : خلق من كذا . يعنون بذلك المبالغة في الإنصاف . كقولهم : خلق فلان من كرم  
، وخلقت فلانة من الجمال . ومن هذا المعنى قوله تعالى : { اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ  
مِّنْ ضَعْفٍ } على الأظهر . ويوضح هذا المعنى قوله تعالى : { وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ  
بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا } أي ومن عجلته دعاؤه  
على نفسه أو ولده بالشر . قال بعض العلماء : كانوا يستعجلون عذاب الله وآياته الملجئة  
إلى العلم والاقرار ، ويقولون متى هذا الوعد . فنزل قوله : { خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ  
عَجَلٍ } للزجر عن ذلك . كأنه يقول لهم : ليس ببدع منكم أن تستعجلوا . فإنكم مجبولون  
على ذلك ، وهو طبعكم وسجيتكم . ثم وعدهم بأنه سيرهم آياته ، ونهاهم أن يستعجلوا بقوله  
: { سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلْوا } . كما قال تعالى : { سَنُرِيهِمْ  
آيَاتِنَا فِي الْآسَافِ وَقَافٍ فِي أَنْفُسِهِمْ } . فتتأني يتتبييان لهم أن زنه  
الذوق . وقال بعض أهل العلم : المراد بالإنسان في قوله : { خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ  
عَجَلٍ } آدم . وعن سعيد بن جبير والسدي : لما دخل الروح في عيني آدم نظر في ثمار  
الجنة ، فلما دخل جوفه اشتهى الطعام ، فوثب من قبل أن تبلغ الروح رجليه عجلان إلى ثمار  
الجنة . فذلك قوله : { خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ } . وعن مجاهد والكلبي وغيرهما :  
خلق آدم يوم الجمعة في آخر النهار ، فلما أحيى الله رأسه استعجل وطلب تميم نفخ الروح  
فيه قبل غروب الشمس . والظاهر أن هذه الأقوال ونحوها من الإسرائيليات . وأظهر الأقوال أن  
معنى الآية : أن جنس الإنسان من طبعه العجل وعدم التأنى كما بينا ، والعلم عند الله تعالى

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية الكريمة : والحكمة في ذكر عجلة الإنسان ها  
هنا أنه لما ذكر المستهزئين بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وقع في النفوس سرعة الانتقام  
منهم ، واستعجلت ذلك . فقال الله تعالى : { خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ } لأن الله تعالى  
يملي الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ، يؤجل ثم يعجل ، وينظر ثم لا يؤخر . ولهذا قال : {  
سَأُورِيكُمْ آيَاتِي } أي نقمي وحكمي ، واقتداري على من عصاني فلا تستعجلون . انتهى  
منه . .

! 7 ! قوله تعالى : { لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ  
عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَلَا عَنْ  
أَسْفَلِهِمْ } . جواب ( لَوْ

( في هذه الآية محذوف ، وقد قدمنا أدلة ذلك وشواهدة من ( العربية ) )